

بولس و الناموس - موضوع حاسم للإيمان المسيحي في 10 نقاط

ملاحظة أولية: كان يجب أن أتحدث عن هذا الموضوع في ندوة كنيسة أخرى و لكن تم إلغاءها هذا المساء بسبب فيروس كورونا.

هذا الموضوع مهم بشكل خاص للمسيحيين الذين تحولوا من الإسلام إلى المسيحية وللمسيحيين الذين يأتون من مجتمع إسلامي.

كان بولس نفسه "متحولاً". كان يهودياً متمزناً. ظهر له يسوع في الطريق الى دمشق.

هذا جعل بولس رسولاً ، معلماً للمسيحية. لقد تعامل بشكل أساسي مع موضوع "الناموس".

ما قاله بولس عن الناموس في ذلك الوقت كان يتعلق باليهودية ، التي لم تؤمن بيسوع. ما يقوله بولس يناسب الإسلام أيضًا. إذن هذا الموضوع هو نوع من "دراسة الكتاب المقدس في كل العالم" للمسيحيين في كل العالم.

1. الفريسي الملتزم بالناموس:

"من جهة الختان مختون في اليوم الثامن، من جنس اسرائيل، من سبط بنيامين، عبراني من العبرانيين. من جهة الناموس فريسي. من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة. من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم.

فانكم سمعتم بسيرتي قبلا في الديانة اليهودية، اني كنت اضطهد كنيسة الله بافراط واتلفها. وكنت اتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من اترابي

في جنسي، اذ كنت اوفر غيرة في تقاليد ابائي"

(فيلبي 3: 5 - 6) (غلاطية 1: 13-14)

2- يكشف يسوع نفسه لبولس في الطريق الى دمشق:

"ولكن لما سر الله الذي افرزني من بطن امي، ودعاني بنعمته ان يعلن ابنه في لابشر به بين الامم....." (غلاطية 1: 15)

(راجع تصوير لوقا في أعمال 9: 1-19)

لقد تغيرت حياة و ايمان و تفكير بولس 180 درجة عن طريق رؤية يسوع لبطرس.

3. تقييم جديد لبولس لموت يسوع : بولس ، بصفته يهودياً ملتزماً بالناموس ، اضطهد المسيحيين لأنهم يعبدون من لعنه

الله ، كما يقول القانون (انظر أدناه: تثنية 21 : 23). أعلن يسوع نفسه لبطرس في الطريق الى دمشق أنه حي.

ومن ثم بدأ بطرس في فهم موت المسيح على الصليب باعتباره موت بديل لجميع الناس.

عندما مات يسوع لجميع الناس ، و معنى ذلك أن جميع الناس خطاة. "المسيح خلصنا من اللعنة التي وضعنا عليها الناموس.

لأنه أخذ اللعنة التي علينا بدلا منا. في الكتب المقدسة (تثنية 21 : 23) تقول:

"ملعون من عُلق على خشبة"

4. يسوع المسيح المصلوب المخلص و كفارته عن خطايانا: " اذ الجميع اخطاوا واعوزهم مجد الله، متبررين مجانا بنعمته

بالفداء الذي ببسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه، لاطهار بره، من اجل الصفح عن الخطايا السالفة....."

(رومية 3: 23-25)

يفهم بولس الفداء على الصليب وفقاً لنموذج العهد القديم للتكفير في يوم المصالحة العظيم (لاويين 16) باعتباره "تبادلاً

سعيًا": "لانه جعل الذي لم يعرف خطية لاجلنا لنعير نحن بر الله فيه" (2 كورنثوس 5 : 21).

5- نظرة جديدة لقصة الخلاص: بدءًا من الصليب كمركز للخلاص ، يُعاد ترتيب قصة الخلاص في ذهن بولس. إن الوعد

لإبراهيم يلعب دورًا محوريًا في هذا: "يقول الكتاب المقدس عن إبراهيم: «امن ابراهيم بالله فحسب له برا». اعلموا اذا ان

الذين هم من الايمان اولئك هم بنو ابراهيم."

(غلاطية 3: 6-7)

"..... ان الناموس الذي صار بعد اربعمئة وثلاثين سنة، لا ينسخ عهدا (العهد الذي اعطاه الله لابراهيم قبل الميلاد) قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعد."

(غلاطية 3: 17)

فلماذا الناموس؟ قد زيد بسبب التعديت، الى ان ياتي النسل الذي قد وعد له، مرتبا بملائكة في يد وسيط.

(غلاطية 3: 19)

اذا قد كان الناموس مؤدبنا الى مجئ المسيح،

منذ فترة طويلة كان الناموس مشرفنا. بالنسبة لنا كان مثل العبد الذي يحافظ على الأطفال مرتبين بالعصا. (غلاطية 3: 24)

ولكن بعد ما جاء الايمان، لسنا بعد تحت مؤدب

(غلاطية 3: 25)

6. المعنى الإيجابي للناموس : الناموس يخدم معرفة الخطيئة: "ونحن نعلم ان كل ما يقوله الناموس فهو يكلم به الذين في الناموس، لكي يستد كل فم، ويصير كل العالم تحت قصاص من الله. لانه باعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر امامه. لان الناموس معرفة الخطية."

(رومية 3: 19-20).

7. وجهة نظر سلبية عن الناموس: لقد اقتنع بولس أن : "المسيح هو نهاية الناموس" بالمقارنة بالمسيح ، فإن الناموس - ليس أكثر من ان يوضح شئ واحد الا و هو كلمة "نجس":

"لكن ما كان لي ربحا، فهذا قد حسبته من اجل المسيح خسارة. بل اني احسب كل شيء ايضا خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من اجله خسرت كل الاشياء، وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح، واوجد فيه، وليس لي بري الذي من الناموس، بل الذي بايمان المسيح، البر الذي من الله بالايمان." (فيلبي 3: 7-9).

إن محاولة إثبات برك من خلال الشريعة هو طريق خاطئ: اليهود الذين لا يؤمنون بيسوع

لا يفهمون أن الله نفسه تدخل حتى يكون الناس أمامه مباشرة

" لانهم اذ كانوا يجهلون بر الله، ويطلبون ان يثبتوا بر انفسهم لم يخضعوا لبر الله"

(رومية 10: 3 ؛ راجع فيلبي 3: 9)

لأن المسيح هو برنا لا أحد يستطيع أن يرضى الله من خلال الناموس: "اذ نعلم ان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس، بل بايمان يسوع المسيح....."

(غلاطية 2 ، 16) (راجع رومية 3: 28).

8. الحياة الجديدة تأتي من النعمة من خلال المسيح (وليس من الناموس): "كل من تعمد" بيسوع المسيح "ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت، حتى كما اقيم المسيح من الاموات، بمجد الاب، هكذا نسلك نحن ايضا في جدة الحياة" (رومية 6: 3-4)

"عالمين هذا: ان انساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية، كي لا نعود نستعبد ايضا للخطية."

(رومية 6: 6)

"لان الموت الذي ماتته للخطية مرة واحدة، والحياة التي يحيها فيحيها لله. كذلك انتم ايضا احسبوا انفسكم امواتا عن الخطية، ولكن احياء لله بالمسيح يسوع ربنا"

(رومية 6: 10 - 11)

9- بالمسيح اصبحت الكنيسة عبارة عن جماعة جديدة من المسيحيين اليهود والأمم - في نفس الوقت خلاص جميع اليهود: "لانكم جميعا ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع."

(غلاطية 3 ، 26)

"ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وانثى، لانكم جميعا واحد في المسيح يسوع."

(غلاطية 3:28)

ينطبق ما يلي على اليهود الذين لا يؤمنون بيسوع:"واما من جهة الاختيار فهم احباء من اجل الاباء، لان هبات الله ودعوته هي بلا ندامة"

(رومية 11 : 28 - 29)

ثم يعطي الروح القدس بولس نظرة إلى مستقبل الله. إن رفض اليهود ليسوع منطقي أيضًا: " ان القساوة قد حصلت جزئيا لاسرائيل الى ان يدخل ملؤ الامم، وهكذا سيخلص جميع اسرائيل. كما هو مكتوب:«سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب." عن يعقوب."

(رومية 11 : 25 - 26)

كل اسرائيل سوف تخلص من خلال يسوع بعد هذة الحياة و كذلك ايضا كل المسيحيين.

10. التبقيات لهذا اليوم: من خلال مواجهه بولس لماضيه الملتزم بالناموس، وطريقة الناموس اليهودي ، أتضح لبولس بولس ما هو الإيمان المسيحي. المسيح المصلوب ، الذي يأخذ ذنوبنا ويعطينا بره ، هو في المركز. تبدأ قصة الخلاص بوعد المسيح في إبراهيم (وبالتالي اختيار الشعب اليهودي) وتكتمل من خلال خلاص جميع المسيحيين وأيضًا جميع اليهود في الأبدية. بالمقارنة مع الوعد / الإنجيل ، فإن الناموس له وظيفة محدودة مؤقتًا وواقعيًا فقط: فهو يخدم فقط معرفة الخطيئة وينتهي بمجيء يسوع.

لم يكن لديه مهمة الخلاص ، ولن يقوم بجلب الشفاء من الله. لا أحد يخلص بعمل الناموس. كل من يخلص، يخلص فقط من خلال يسوع: هذا ينطبق على جميع المسيحيين واليهود وإذا كان الناس بعد ذلك يخلصون ، فعندئذ ، هو المُخلص، فقط يسوع!